@ 469 @ خلال كدحه ، فإن العاقل المتبصر لا يجعل كدحه إلاّ فيما يرضي ا ويرضى هو به ، وإذا لقي ربه ما دام أنه كادح ، لا محالة كما هو مشاهد . .

تنبيه آخر .

{ يا أَيّـُهَا الإِنسَانُ } عام في الشمول لكل إنسان مهما كان حاله من مؤمن وكافر ، ومن بر وفاجر ، والكل يكدح ويعمل جاهد التحصيل ما هو مقبل عليه ، كما في الحديث : (اعملوا كل ميسر لما خلق له) أي ومجد فيه وراض به ، وهذا منتهى حكمة العليم الخبير . .

ومما هو جدير بالتنبيه عليه ، هو أنه إذا كانت السماء مع عظم جرمها ، والأرض مع مساحة أصلها أذنت لربها وحقت ، مع أنها لم تتحمل أمانة ، ولن تسأل عن واجب فكيف بالإنسان على ضعفه ، { أَءَنتُمْ أَشَدّ ُ خَلْقاً أَمِ السّمَآءُ } ، وقد تحمل أمانة التكليف فأشفقن منها وحملها الإنسان ، فكان أحق بالسمع والطاعة في كدحه ، إلى أن يلقى ربه لما يرضيه . { فَأَمّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً * وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً * وَأَمّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ وَرَآءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُوراً * وَيَصْلَى سَعِيراً * إِنّهُ كَانَ فِى أَهْلِهِ مَسْرُوراً * إِنّهُ ظَنّ َ أَن لّن يَحُورَ } . في هذا التفصيل بيان لمصير الإنسان نتيجة كدحه ، وما سجل عليه في كتاب أعماله ، وذلك بعد أن تقدم في الانفطار قوله : { وَإِنّ َ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَاماً كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ * إِنّ َ الاٌّ بْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ * وَإِنّ َ الْفُجّ َارَ لَفِى جَحِيمٍ . . }

وجاء في المطففين { كَلاّ َ إِنّ َ كِتَابَ الْفُجّ َارِ لَفِى سِجّ ِينٍ } ثم بعده { كَلاّ َ إِنّ َ كِتَابَ الاٌّ بْرَارِ لَفِى عِلّ ِيّ ِينَ } . .

جاء هنا بيان إتيانهم هذه الكتب مما يشير إلى ارتباط هذه السور بعضها ببعض ، في بيان مآل العالم كله ومصير الإنسان نتيجة عمله . .

وتقدم للشيخ مباحث إتيان الكتب باليمين وبالشمال ومن وراء الظهر ، عند كل من